

سعوديات مضطهدات في يوم المرأة العالمي وسط إصلاحات مزيفة

49



السفر من في

1

اطلاق سراح ومحاكمة مستمرة

اعتقال تعسفي

محدث فی، 2023/11/09 hourriya-tagheer.org

في مثل هذا اليوم الثامن من آذار مارس من كل عام يحتفل العالم أجمع بيوم المرأة العالمي وبالإنجازات التي تحققت في موضوع المرأة ومكانتها في المجتمع ولكن الأمر مختلف في دولة مثل السعودية.

ويأتي هذا اليوم على سيدات المملكة في الوقت الذي لا تزال فيه السلطات السعودية تعقل فيه العشرات من الناشطات في مجال حقوق المرأة والحرفيات العامة بصورة مخالفة للمعايير الدولية لحقوق الإنسان التي لطالما تشدق بها محمد بن سلمان.

ومنذ عام 2017، روجت السلطات السعودية لإصلاحاتها المزعومة في مجال حقوق المرأة، بما في ذلك إصلاحات نظام ولاية الرجل وتحفييف قواعد اللباس بالنسبة للنساء، كدليل على التقدم في المملكة.

إسكات المرأة وإخضاعها تحت ستار القانون:

وتفيد كافة الواقع في المملكة أن المحاكم العديدة التي خضعت لها ناشطات حقوق المرأة في السعودية أثبتت أن هذه الإصلاحات ليست حقيقة، وأن السلطات ستبذل قصارى جهدها لمعاقبة وإسكات النساء اللواتي يتحدين بصراحة عن الاحتجاز التعسفي المطول، والاختفاء القسري وما شا بهما من انتهاكات مستمرة بحق المجتمع السعودي.

ولا يزال القانون، الذي دخل حيز التنفيذ في يونيو/حزيران 2022، يمارس التمييز ضد المرأة في كل جانب من جوانب الحياة الأسرية تقريراً ويحتفظ بالعديد من السمات الصارمة لنظام ولاية الرجل التقليدي.

وفي الوقت نفسه، توافق السلطات السعودية الاحتجاز التعسفي و/أو فرض حظر السفر على العديد من النساء اللاتي دافعن عن حقوق المرأة. على سبيل المثال، في عام 2023، حكمت المحكمة الجزائية المتخصصة وهي محكمة مكافحة الإرهاب سيئة السمعة في المملكة العربية السعودية، على الأكاديمية سلمى الشهاب بالسجن لمدة 27 عاماً.

تلا ذلك منع من السفر لنفس المدة. واستندت تهم "الإرهاب" الملفقة الموجهة إليها فقط إلى منشوراتها على وسائل التواصل الاجتماعي التي تعبّر عن دعم الناشطين السعوديين في مجال حقوق الإنسان وحقوق المرأة.

ولفت تقرير لموقع Human Rights for Justice that نورا القحطاني، بعد محاكمة جائرة للغاية، بالسجن لمدة 45 عاماً، تلاها حظر من السفر لمدة 45 عاماً. ووجهت لها المحكمة تهم "الإرهاب" محددة بشكل غامض بسبب تغريداتها التي تنتقد فيها انتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكبها السلطات السعودية وتدعوا إلى إطلاق سراح السجناء السياسيين قبل أن يتم الإفراج عنها فيما بعد.

وفي عام 2023، وجد فريق الأمم المتحدة العامل المعنى بالاحتجاز التعسفي (WGAD UN) أن اعتقال سلوى الشهاب ونورا القحطاني كان تعسفياً، وحث السلطات السعودية على إطلاق سراحهما على الفور.

وفي عام 2022، احتجزت السلطات السعودية الناشطة والمدونة مناهل العتيبي تعسفياً لنشرها صوراً لها على الإنترنت دون العباءة (اللباس التقليدي) ولمشاركتها على وسائل التواصل الاجتماعي تدعم قواعد اللباس الليبرالية للنساء وإلغاء قوانين ولاية الرجل.

وبموجب نظام ولاية الرجل، يسيطر الرجل على حياة المرأة السعودية منذ ولادتها حتى وفاتها. يجب أن يكون لكل امرأة سعودية ولـي أمر، وعادةً ما يكون الأب أو الزوج، ولكن في بعض الحالات يكون أخ أو حتى ابن،

وأاخت سلطات محمد بن سلمان العتيبي قسرياً منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2023. والتهم الموجهة إليها تكشف ما وصفه ناشطون بـنفاق السلطات السعودية في مزاعمتها بالإصلاح.

وتتناقض هذه الانتهاكات مع رواية ولـي العهد الأمير محمد بن سلمان الذي صرـح في مقابلة تلفزيونية في مارس/آذار 2018 بأن "القرار متـرـوك تماماً للمرأة لتقرر نوع الملابس المحشمة والمحترمة التي تختار ارتداـئـها".

في ديسمبر/كانون الأول 2023، أعرب الفريق العامل التابع للأمم المتحدة والمقرر الخاص المعنى بـحالـة المدافعين عن حقوق الإنسان والمقرر الخاص المعنى بـتعزيـز وحـماـية الحقـ في حرية الرأـيـ والـتـعبـيرـ والـفـريقـ العـامـلـ المعـنىـ بـالـتمـيـزـ ضدـ النـسـاءـ وـالـفـتـيـاتـ معـاًـ عـنـ جـدـيـتـهـمـ قـلـقـ بشـأنـ مـصـيرـ العـتـيـبـيـ وـمـحاـكـمـتـهـ المـقـبـلـةـ.

وفي 24 يناير/كانون الثاني 2024، ردت الحكومة السعودية على الأمم المتحدة، ولكن لم يتم الكشف عن محتوى الرسالة حتى وقت كتابة هذا التقرير.

ومن بين النساء الأخريات اللاتي حُكمـنـ عـلـيـهنـ ظـلـمـاـ بـالـسـجـنـ لـمـددـ طـوـيلـةـ بـسـبـبـ نـشـاطـهـنـ السـلـمـيـ، طـالـبةـ المـدـرـسـةـ الثـانـيـةـ منـالـ الغـفـيرـيـ، وـفـاطـمـةـ الشـوارـبـيـ، وـسـكـيـنـةـ العـيـثـانـ، الـلـاتـيـ حـُـكـمـنـ عـلـيـهـنـ بـالـسـجـنـ لـمـدـدـ 18ـ وـ30ـ وـ40ـ سـنـةـ، عـلـىـ التـوـالـيـ.

وأشار التقرير إلى أنه في الوقت نفسه، لا تزال المدافعتين البارزات عن حقوق الإنسان اللاتي دافعن منذ فترة طويلة عن حقوق المرأة يواجهن قيوداً شديدة منذ إطلاق سراحهن من السجن، والتي غالباً ما تكون في شكل حظر على السفر يمنعهن من مغادرة البلاد. على سبيل المثال، بعدقضاء ما يقرب من ثلاث سنوات في السجن.

ولا تزال الناشطة الشهيرة لجين الهذلول خاضعة لحظر السفر التعسفي، على الرغم من انتهاء مدته في أواخر عام 2023.

واكتسبت الهذلول شهرة بسبب احتجاجها على حظر قيادة المرأة للسيارة ونظام ولاية الرجل، لا سيما من خلال قيادة سيارتها علينا^٦.

ورداً على ذلك، اعتقلتها السلطات السعودية، واحتجزتها بمعزل عن العالم الخارجي لمدة ثلاثة أشهر، وعذبتها وحكمت عليها بالسجن بعد محاكمه جائرة للغاية بتهم مثيرة للسخرية.

وكان عدد من المنظمات الحقوقية العربية والدولية قد جددت بمناسبة يوم المرأة العالمي دعوتها السلطات السعودية إلى: إطلاق سراح الناشطات في مجال حقوق المرأة المسجونات، وإنهاء حظر السفر المفروض عليهم، والإلغاء الفوري لنظام ولاية الرجل وإلغاء القوانين ووضع حد للممارسات التي تميز ضد المرأة.